n°3- février 70

العامل التونسي

Le Travailleur Tunisien

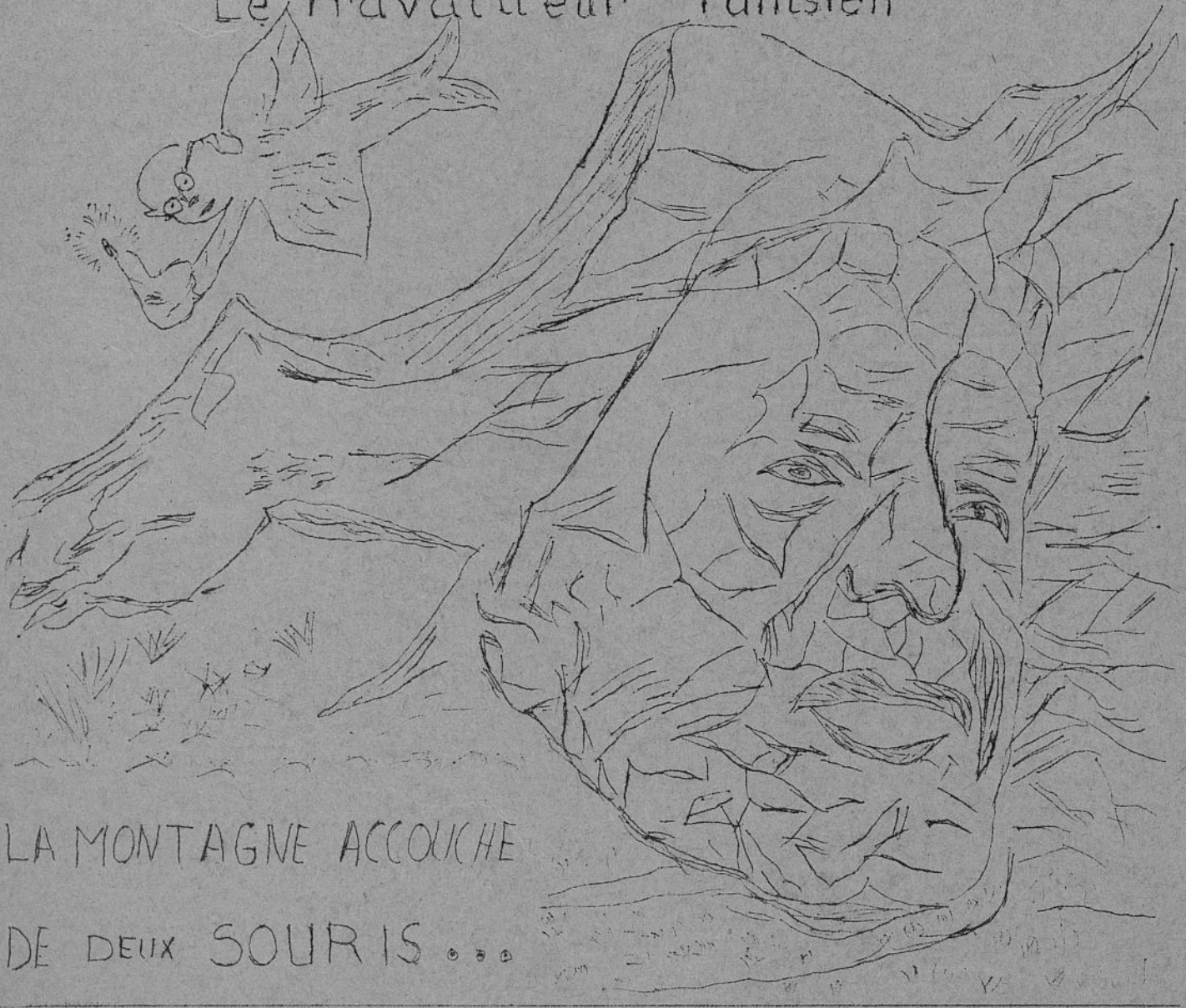

LA MONTAGNE ACCOUCHE

DE DEUX SOURIS...

نفس الجبل يولد فارقين

العامل التونسي

في هذا العدد :

- آش يقصد الدّستور ... من تنصيب الحبيب عاشور ؟
- صفحة من نضال العمّال التّونسيّين .
- خرّافة الوحدة القوميّة ما عادش تجد على حدّ .
- حضائر الشّغل المزيّفة أو "مشاريع التّنمية" .
- تحقيق صحافي .
- قسيم .
- كفاح العمّال .
- الطّريقة العلميّة لتحقيق الاشتراكيّة .
- Rogers à Tunis
- La lutte des travailleurs en Tunisie.

يقول القايل : يا هل ترى دور الاتّحاد العام التّونسى للشّغل هو الدّفاع على حقوق الخدّامة و الّا على مصالح الحكومة ؟ هل المسؤولين فى النّقابة يلزمهم يمثّلو الطّبقة الشّغيلة و الّا يلزمهم يمثّلو الحكومة و الحزب الدّستورى ؟

الحكومة تقول بما أنّى نخدم فى الشّعب الكلّ (؟) و ساهرة على تحسين ضروف عيش جميع الطّبقات يلزم عاد المسؤول النّقابى يفهّم الشّىء هذايا للخدّام و بيّنلو حسن النّية متاعى ... يعنى بعبارة أخرى يلزم يكون المسؤول النّقابى حزبى و وطنى و بها الصّيفة هذيّة يحطّ الحزب الدّستورى الوطنيّة ن جيهتو هو ... ويردّها محبّسة عليه وحدو ... و بها المنطق المقلوب هاذايا الحزب الدّستورى توصّل باش يحطّ يدّو على الاتّحاد العام التّونسى للشّغل و يجعلو آلة تخدم ركابو .

علاش نجّمت البورجوازيّة التّونسيّة ـ اللى جعلت حزب الدّستور ممثّل ليها ـ تحطّ تحت السّيطرة متاعها جميع المنظّمات النّقابيّة متاع البلاد ؟ الجواب هو على خاطر هى الى تزعّمت الحركة القوميّة لاستقلال البلاد . فى زمان الكفاح ضدّ الاستعمار هى اللى خذات دور القيادة العامة وهذا ما يفسّر اللى الأغلبيّة الكبيرة متاع "الزّعماء" فى هاك الوقت كانو امّا ينتميو الى البورجوازيّة الكبيرة والّا للبورجوازيّة الصّغيرة . الكفاح اللى قامت بيه الطّبقة الشّغيلة ن وقت محمّد على الحامى حتّى اليوم شكون استفاد منّو ؟ شكون اللى شدّ الحكم بعد ما استقلّت البلاد ؟ شكون اللى كان يمثّل الطّبقة الشّغيلة والطّبقات الفقيرة فى وزارة بن عمّار وقت "الاستقلال الدّاخلى" و فى وزارة بورقيبة بعد ٢٠ مارس ١٩٥٦ و فى الوزارات اللى جات ن بعد ؟ حتّى حدّ ـ الاتّحاد العام التّونسى للشّغل اللى تسرّبت للقيادة متاعو عدّة عناصر بورجوازيّة دخل جملة وحدة تحت السّيطرة متاع الدّستور بعد أزمة ١٩٥٦ . وها الأزمة هاذيّة ظهرت خيانة المسؤولين النّقابيّين للطّبقة الشّغيلة و فى مقدّمة الخونة نلقاو الحبيب عاشور اللى لعب الدّور الرّئيسى فى ها المضمار ـ وبها الصّيفة هذيّة بعّدت البورجوازيّة التّونسيّة الجماهير الشّعبيّة عن الحياة السّياسيّة و جعلت ن المنظّمات الممثّلة ليهم هياكل بيروقراطيّة جامدة الدّور متاعها يتلخّص فى بعث برقيّات الولاء و التّأييد "للمجاهد الأكبر و الماجدة حرمه" .

لكن اذا كانت الظّروف التّاريخيّة هى اللى سمحت للبورجوازيّة التّونسيّة بالسّيطرة على

الحياة السّياسيّة فى البلاد ، التّصرّف الأنانى والاستغلالى متاعها تجاه الطّبقات الفقيرة حلّ عينين برشه ناس و فهّم الطّبقة الشّغيلة بالخصوص الطّبيعة الطّبقيّة الاستغلاليّة متاع البورجوازيّة ـ وما عاد لا الكلام المعسول و لا الوعود الجميلة اللى توزّع فيهم البورجوازيّة على اليمين و على اليسار يجدّو على حدّ ـ ١٤ سنة ن الحكم البورجوازى الدّستورى كاو باش يظهّرو النّظام على وجهو الحقيقى و يعطيو للصّراع الطّبقى فى تونس اندفاع جديد .

قدّام الواقع الملموس المرّ متاع الطّبقة الشّغيلة ، شنّو العمّال فى كثير ن الجهات اضرابات و قدّمو مطالبهم ن ترفيع الأجور و تخفيض ساعات العمل و تحسين ضروف الخدمة متاعهم ... و آش كان ردّ ور الاتّحاد العام التّونسى للشّغل قدّام الكفاح العمّالى هذايا ـ كيما العادة ... المسؤولين متاعو وقفو الى جانب الحكومة ضدّ العمّال ... وانهالت برقيّات التّأييد لسياسة الحكومة الرّشيدة و هذا علاش يدلّ ؟ ما يدلّ كان على حاجة وهى أنّ المسؤولين هاذوما ما يمثّلو كان أرواحهم و شوف ...

بعض رفقائنا ن الخدّامة اللى هوما فايقين بالخيانة متاع الممثّلين فى الاتّحاد بداو يقومو بعدها بردّ الفعل و بتنظيم أنفسهم خارج الاتّحاد باش يضمنو الدّفاع على حقوقهم ...فى الاضراب اللى قامو بيه خدّامة " ديوان التّبغ " مثلا ، المضربين انتخبو هيئة خارجة على الاتّحاد و كلّفوها باش تقابل هى بنفسها الباهى الأدغم و تقدّملو مطالب عمّال الدّيوان : و هذا أكبر دليل على كون العمّال ما عادش عندهم ثيقة فى الاتّحاد العام التّونسى للشّغل ... و قدّام التّدهور متاع الحالة و كثرة الاضرابات و المطالب النّقابيّة ، و قدّام عدم الثّيقة متاع العمّال فى اتّحاد الشّغالين ... الحكومة و الحزب حبّو يتفاداو الأمر قبل ما يفوت الوقت . تراه آش عملت البورجوازيّة باش تغلّط الخدّامة وترجّع الثّقة فى أعوانها ؟ خرّجت ن " قجر النّسيان " خاين قديم كانت بعّدتّو توّ أربعة سنين و حاكمتّو و أصدرت عليه عقوبات ، وبدات تنفض عليه فى الغبار و تزيّن فيه قدّام العمّال و هكذا ولّى الحبيب عاشور ، اللى البارح كان سارق و سفيه و قلّاب ، راجل ثيقة و مكافح قديم ومخلص ... و بعصا سحريّة نصّبتّو البورجوازيّة مرّة أخرى على رأس الاتّحاد العام التّونسى للشّغل على أمل آللى يسكّت الخدّامة و يغلّطهم بعد ما فشل البشير بالآغة فى هذا المهمّة الدّقيقة . (وهذا يدلّ مرّة أخرى اللى البورجوازيّة تنجّم تعمل اللى تحبّ فى بلادنا)

و من النّهار الأوّل بدا عاشور "الجديد" يطبّل و يزمّر مع الفرقة الحكوميّة و يحذّر فى العملة من مغبّة الانسياق وراء "الشّرذمة الضّالة" (يقصد طبعا فى الخدّامة اللى

قامو باضرابات) .

لكن عاشور آش ينجّم قدّام الوعى اللى بدا يدخل للطّبقة الشّغيلة ؟ حتّى شىء . اذا البورجوازيّة تظنّ اللى "تبديل السّروج" فيه راحة " ليها ، راهو حامل السّرج ولّى مدبار : الوقت تبدّل ، و العينين تحلّت ، و اللى جدّ علينا البارح ما عادش يجدّ اليوم . ما علينا كان بالكفاح و توحيد الصّفوف و غدوة انتصارنا بالسّيف يكون مضمون .

نعرفو الكلّ اللى مشيان العامل التّونسى للخارج موش رياقات و خلاعة بل عذاب واستغلال وحرمان . العامل التّونسى بخروجو من بلادو جرالو كيف اللى " هرب من تحت القطّارة جاء تحت الميزاب" :هرب من الاستغلال متاع الحكومة التّونسيّة الدّستوريّة و جاء تحت الاستغلال الرّأسمالى الأجنبى . و اللى جرا للخدّام التّونسى "الطّاهر عبيشو" فى "ماسى" (ضواحى باريز) مثال من الأمثلة الحيّة اللى تظهّر الواقع الأليم متاع العمّال متاعنا فى الخارج . وهاكم آش جاء فى جريدة المهاجر اللى تصدرها فى فرنسا لجنة التّضامن مع العمّال الأجانب فى "ماسى" ... :

سوف نأخذ الثّار للطّاهر عبيشو

الطّاهر عبيشو عامل تونسى مات من أجل حادث مهنى فى معمل "ساليى لو بلان" فى "بورلارين" . تركو ٥ ملوّح من غير معالجة مدّة ساعتين ونصف .. "البطرون" كذب وقال أنّه ما كانش يخدم بل دان سكران . الرّأسماليّين خلّاو الطّاهر يعيش كيف الكلب .. عمل شاق ، وأجرة ضعيفة ، ومسكن فى "بيدونفيل" ، و كلّ الصّعوبات من أجل الأوراق . الطّاهر ما رجعش لأهله منذ عام وأربعة شهور . الرّأسماليّين جعلو الطّاهر يجى من بلادو ويجهد فى فرنسا ويعيش فى الفقر . الرّأسماليّين تركو الطّاهر يموت مثل الكلب .

نحن نقول لا . موت الطّاهر ما هيش موت الكلب ، هى موت عامل ، هى موت رفيقنا .

يا طاهر رأس المال قتلك ولكن موتك تزيد فى كرهنا و عزيمتنا ضدّ رأس المال .

ـــ سوف نأخذ الثّار للطّاهر عبيشو . سوف نقضى على رأس المال المجرم .

هذا وقد دارت يوم الجمعة ٢٩ جانفى أمام معمل "ساليى لوبلان" مظاهرات احتجاجيّة

درسنا فى العدد الفارط الاضراب التّاريخى الذى قام به عملة رصيف تونس و رأينا كيف انتهى الاضراب بعد أن تحصّلوا على انتصار لم يسبق مثيله فى التّاريخ العمّالى التّونسى . و من بين الأسباب التى سهّلت هذا الانتصار هى المساندة التى تمثّلت فى اضراب بدأ يوم ١٧ أوت ١٩٢٤ و بسطت فيه نفس المطالب التى قدّمها عملة رصيف العاصمة . و قد تبعهم فى مطالبتهم عملة جبل الخرّوبة ، سيدى أحمد و معمل الآجرّ بمنزل جميل .

و كانت الاجابة على مطالب العمّال بمعمل منزل جميل ان طلب مدير الشّركة تدخّل خليفة الجهة الذى أمر المضربين باستئناف العمل فأجيب بالرّفض ممّا نتج عنه ايقاف ثلاثة من المسؤولين و سجنهم مدّة ثمانية أيّام و لكن هذا لم يزد الاّ فى عزم المضربين على متابعة الاضراب .

و أمام صمود عملة رصيف بنزرت استنجد "كاستيون" مدير الأمن بالعاصمة بـ "كفنا" الذى جاء الى بنزرت يوم ٩ سبتمبر فى جولة تفقّديّة . و بعد أن تشاور مع الأعراف طلب "كفنا" مقابلة أمين اتّحاد هيئات الاضراب واقترح عليه زيادات فى الاجرة تتراوح بين ٠،١٠ فرنك الى ٠،١٥ فرنك فى السّاعة . لكن المضربين رفضوا هذا الاقتراح .

و أمام هذا الرّفض أمر مدير الأمن بايقاف الخميرى و طرده الى مرسيليا يوم ١٣ سبتمبر الشّىء الذى انجرّ عنه سخط المضربين و أدّى الى مظاهرات لم تفتر رغم التّهديد و ايقاف عدد كبير من المتظاهرين و قد رفض المتظاهرين أن يتفرّقوا قبل رجوع الخميرى اليهم . فأمر "كفنا" البوليس باطلاق النّار ممّا نتج عنه قتل متظاهر (العربى الخومى) و جرح عدد كبير من بينهم شاب فى الرّابعة عشرة من عمره (يوسف بن على بن غربى) توفّى يوم ٢٩ سبتمبر اثر رصاصة أصابته فى صدره . و أمام هذه المجزرة اجتمع عملة الرّصيف بتونس يوم ١٤ سبتمبر أمام بورصة الشّغل و تظاهروا فى شوارع العاصمة معربين عن غضبهم . و فى بنزرت تمادى الاضراب ممّا جعل الأعراف يقترحون يوم ٣٠ سبتمبر نفس الزّيادة التى تحصّل عليها عملة رصيف تونس .

و أطلق سراح المسجونين و رجع الخميرى يوم ٤ أكتوبر حيث استقبل بحرارة بالغة و فى شهر أكتوبر ١٩٢٤ نشأت فى تونس :

ـ نقابة السّكك الحديديّة . ـ نقابة سوق القمح . ـ نقابة الشّواشيّة . ـ نقابة عمل المرّحى ـ نقابة النّساجين . ـ نقابة مناسج الحرير الميكانيكيّة . ـ نقابة البرانسيّة . ـ نقابة الجير و الاسمنت

و الجدير بالذّكر أنّه كان يوجد فى تونس نقابات كثيرة لكن العملة رأوا أنّها لا تدافع على حقوقهم فكان تكوين هذه النّقابات من القاعدة يعبّر عن عزم العمّال على الدّفاع عن أنفسهم بأنفسهم و كان دور محمّد على فى هذه الفترة بالغ الأهمّية و سنرى فى عددنا المقبل العمل النّقابى الذى قام به محمّد على فى تكوين أوّل نقابة تونسيّة مستقلّة عن النّقابات التى كانت موجودة فى بلادنا .

خرافة الوحدة القومية ما عادش تجد على حد

بعد ما خرفتلنا الحكومة مدة أعوام على "الاشتراكية الدستورية" وبعد ما حكاتلنا بكل اطناب على التقدم و النجاح اللى هى قاعدة تحقق فيه شافت بالمحسوس اللى الخرافة متاعها ما عادش تجد على حد و اللى يلزمها باش تواصل التدجيل متاعها على الشعب تجدد فى مواضيع الدعاية و تنوع فى الكذب و التمويه ..

و وقت اللى البورجوازية التونسية شافت اللى خرافة "الاشتراكية الدستورية" متاع أحمد بن صالح ولات مفضوحة جهار فى النهار قالت هذا أحمد بن صالح ما عادش يساعدنى على خاطر ما عادش ينجم يغلط الشعب و ما عادش ينجم يرقد و بالوعود والأحلام الجميلة ، البورجوازية التونسية عملت دهشة و عملت روحها فاقت بالاغلاط الكبيرة متاع بن صالح و بفساد سياستو و بدات البورجوازية تصيح و تميط : أنا خاطية ... أنا بعيدة على كل ها الخمج .. بن صالح هو اللى عمل و عمل .. بن صالح هو اللى غلط الرئيس .. بن صالح هو اللى غلط الشعب .. بن صالح هو اللى غلط المسؤولين فى الحكومة و الحزب ... و بدا الباهى الأدغم اللى البارح بركة كان مأيد بن صالح و يدافع على سياستو يصول و يجول فى البلاد يقنع فى الخدامة و فى الطبقات الفقيرة بصيغة عامة بحسن النية متاع الحكومة يعنى بحسن النية متاع البورجوازية و يحط البلى الكلو فى رأس بن صالح باش يظهر البورجوازية التونسية نظيفة عفيفة من أول جديد .

و بما أن الباهى الأدغم ما عندو حتى شىء فى مخو و عاجز على جيبان الجديد تراه آش عمل باش يلقى وسائل تمويه جديدة ؟ لدغم ما نجم يخرج من القجر متاعو كان "خرافة قديمة" و بدا يلكلك فيها فى كل خلاب و فى كل اجتماع و ها الخرافة هذية هى خرافة الوحدة القومية ... ها الخرافة هذية سمعناها و حفضناها توا سنين و كيف كانت قبل عندها علينا مفعول تنويم و ترقيد اليوم ها المفعول هذايا بدا يزول و بدينا نفيقو و بدات عينينا تتحل .

تراه نحللو جميع مغزى ها الخرافة متاع الوحدة القومية و نشوفو علاش الحكومة البورجوازية تحبنا نأمنو بيها و نتشبثو بيها .

آش معنى وحدة قومية ؟ معناها الناس الكل فى تونس تكون متحدة اليد فى اليد . الحكومة تقول : نحنا الكل توانسة و عايلة وحدة .. عاد يلزم ما يكونش ما بيناتنا شقاق و خلاف و يلزم تكون صفوفنا منظمة و أمورنا ماشية مليح . الانسان

النية اللى ما يحبش يفكر يقول :والله ها الكلام صواب و فى حقو... علاش التوانسة يقومو يتعاركو وقت اللى المرك و الخصام ما يجلب كان المضرة و الباهى الأدغم الناطق الرسمى باسم البورجوازية و المركانتية ينبه فى الطبقات الفقيرة من مغبة الانسياق الى التفرقة و العصبية الطبقية فى كل محضر و فى كل جلسة ـ المثل يقول "يا مزين من برّه آش حالك من داخل" تراه نشوفو وراء ها الكلام المعسول آش مخبى ؟

الدعاية الحكومية لشكون موجهة بالأخص؟ بطبيعة الحال موجهة للطبقات الشعبية... يعنى للطبقات اللى ترزح تحت الفقر و الاستغلال و الدكترة يعنى الطبقات اللى تشكل الأغلبية الساحقة متاع الشعب و علاش؟ على خاطر ها الطبقات هى اللى تحس بالضرورة الأكيدة للدفاع على حقوقها فى الحياة باش تضمن خبزتها ضد شكون ؟ ضد المستغلين الكل و فى مقدمتهم الدولة آللى هى ساهرة على مصالح المركانتية . سياسة الدولة من وقت الاستقلال حتى اليوم ما فادت كان الأغنياء و البورجوازيين . الدولة الدستورية خصصت الأموال الطائلة (اللى معظمهم من عند الطبقات الفقيرة) للمشاريع اللى تعود بالفايدة على الشخصيات و المركانتية والامبريالية أما الجماهير الشعبية الكادحة اللى مستوى المعيشة متاعهم زاد هبط و ما زال يزيد يهبط... آش كان نصيبهم ؟ ما كان نصيبهم كان الكلام الجميل و الوعود الرنانة ..... لكن الانسان كيف تهدى الكرش متاعو فارغة الوعود الخلابة ما تشبعوش و لازم يجى نهار و يفيق و وقت اللى جاء النهار هذايا و بدات بعض تشكيلات عمالية تدافع على مصالحها و تقوم باضرابات باش تطالب بزيادة أجورها و تحسين ضروف الخدمة متاعها قامت قيامة الحكومة البورجوازية و بدات تصيح : "الوحدة القومية... الوحدة القومية" و هنا تولى حكاية الوحدة القومية مفضوحة جهار فى النهار آش كون ما يشلقش اللى المقصود بالوحدة القومية هو قبل كل شيء مواصلة الدكترة و الهيمنة متاع البورجوازية على ساير الطبقات الشعبية و استمرار الاستغلال و القهر متاع الدولة الدستورية للجماهير الكادحة ؟ آشنو المقصود فى الحقيقة من اتحاد المركانتى اللى يمفس فى الفلوس عفسان و يرفل فى عيشة البذخ و القصور مع الشومار و الأخماس اللى ليلة يتمشى و عشرة ما يتمشاش؟ المقصود بيه بقاء كل واحد على حالو و هذا يعنى اللى نحكمو على الجموع الكادحة بالبقاء فى الفقر و الميزيرية و بقبول الاستغلال متاع البورجوازية ليهم .

الوحدة القومية اللى ينادى بيها الأدغم تفسيرها هو وحدة الذيب مع الخروف يعنى حق الأول فى ماكلت الثانى ـ و وقت اللى الباهى الأدغم و طبقتو البورجوازية يطلبو منا باش نتشبثو بالوحدة القومية كأنهم يقولولنا : خليونا ناكلوكم بلا مقاومة ...

كيما قلنا فى منشور سابق الشّعب التّونسى متكوّن من طبقات و ها الطبقات عندها مصالح و أهداف متضادة و فى كلّ مجتمع و لو كان راقى الصّراع الطبقى موجود و راهو يشكّل حقيقة واقعيّة ـ الحكومة تحبّ نمسح ها الحقيقة على خاطر ما يساعدهاش باش الطبقة العمّاليّة تنظّم نفسها و تقوم باش تدافع على مصالحها بكلّ وعى واستقلال تام عن البورجوازيّة الصّغيرة ... و باش تشوّه الكفاح اللى قاعدة تقوم بيه الطّبقة الشّغيلة فى بعض جهات ، الدّولة الدّستوريّة الرّجعيّة تحاول اليوم تظهّر الصّراع الطبقى فى شكل صراع عنصرى و قبلى و تحاول تقنع العمّال باللى هو يضرّ بالمصلحة العليا متاع البلاد : هذا كلام كلّو نفاق و خبث على خاطر المصلحة العليا متاع البلاد فى تفكير الحكومة هى المصلحة العليا متاع البورجوازيّة و المركانتيّة موش متاع الأغلبيّة السّاحقة من الفقراء و المحتاجين ـ فى الحقيقة اللى يضرّ بالمصلحة متاع الشّعب هى السّياسة الرّاسماليّة اللى تتبع فيها الحكومة منذ أعوام و اللى النّتائج متاعها ظهرت بالكاشف اليوم قدّام الشّعب الخدّام . و وقت اللى العمّال بداو يدافعو على مصالحهم و لّا ت الحكومة تتّهم فيهم بكلّ وقاحة و قلّة حياء بكونهم ضدّ المصلحة القوميّة ... هنا تشوفو قدّاش الدّولة البورجوازيّة التّونسيّة متقدّمة فى الكذب و التّدجيل والتّنوفيق.. لكن الدّيماغوجيّة اللى تستعمل فيها ما عادش تجدّ على حدّ .

البورجوازيّة التّونسيّة اليوم قاعدة قايمة بحملة دعائيّة كبيرة فى أوساط العمّال و فى كلّ مرّة وين تسمع باضراب والّا باحتجاج و مطالبة بترفيع الأجور تبعث السّوط متاعها باش يحاولو يهدّيو الحالة ويخفّفو من حدّة الصّراع الطّبقى ـ البورجوازيّة اليوم لقات فكرة جديدة باش تسكّت بيها العمّال . تعرفوش آش يقولو المسؤولين فى كلّ اجتماع ؟ يقولو اللى يلزم العمّال يشوفو لتحتهم موش لفوقهم ، يلزمهم يحمدو ربّى و يقارنو حالهم بحال البطّالين و الشّومارات ... على خاطر اذا هوما لقا و خدمة غيرهم ما لقاهاش . و باش تخبّى العجز متاعها الحكومة البورجوازيّة تدّعى اللى هى قاعدة لاهية بالمعدنين اللى ما يملكو حتّى شىء و اللى توّ يجى الوقت اللى تهتمّ فيه بالخدّامة و بتحسين ضروف عيشتهم ـ بها الطّريقة هاذى الحكومة تحبّ تفرّق بين العمّال و الشّومارات و تحاول تظهّر اللى المصالح متاعهم متماكسة . و اشنيّة غاية الحكومة من هذا ؟ الغاية متاعها هو باش العمّال ما يتّحدوش مع بعضهم و ما يتكتّلوش مع بقيّة الطّبقات المقهورة و خاصة مع الشّومارات باش يدافعو على مصالحهم ضدّ السّياسة الرّاسماليّة متاع الدّولة البورجوازيّة .

اللى ما تحبّش تصرّح بيه الحكومة هو كونو اللى يهمّها قبل كلّ شىء هو الدّفاع على مصالح الطبقة البورجوازيّة الحاكمة و على مصالح الامبرياليّة والاستعمار الجديد و الحكومة تحرص قبل كلّ شىء على تخدير الشّعب الخدّام و ترقيدو بخرافة

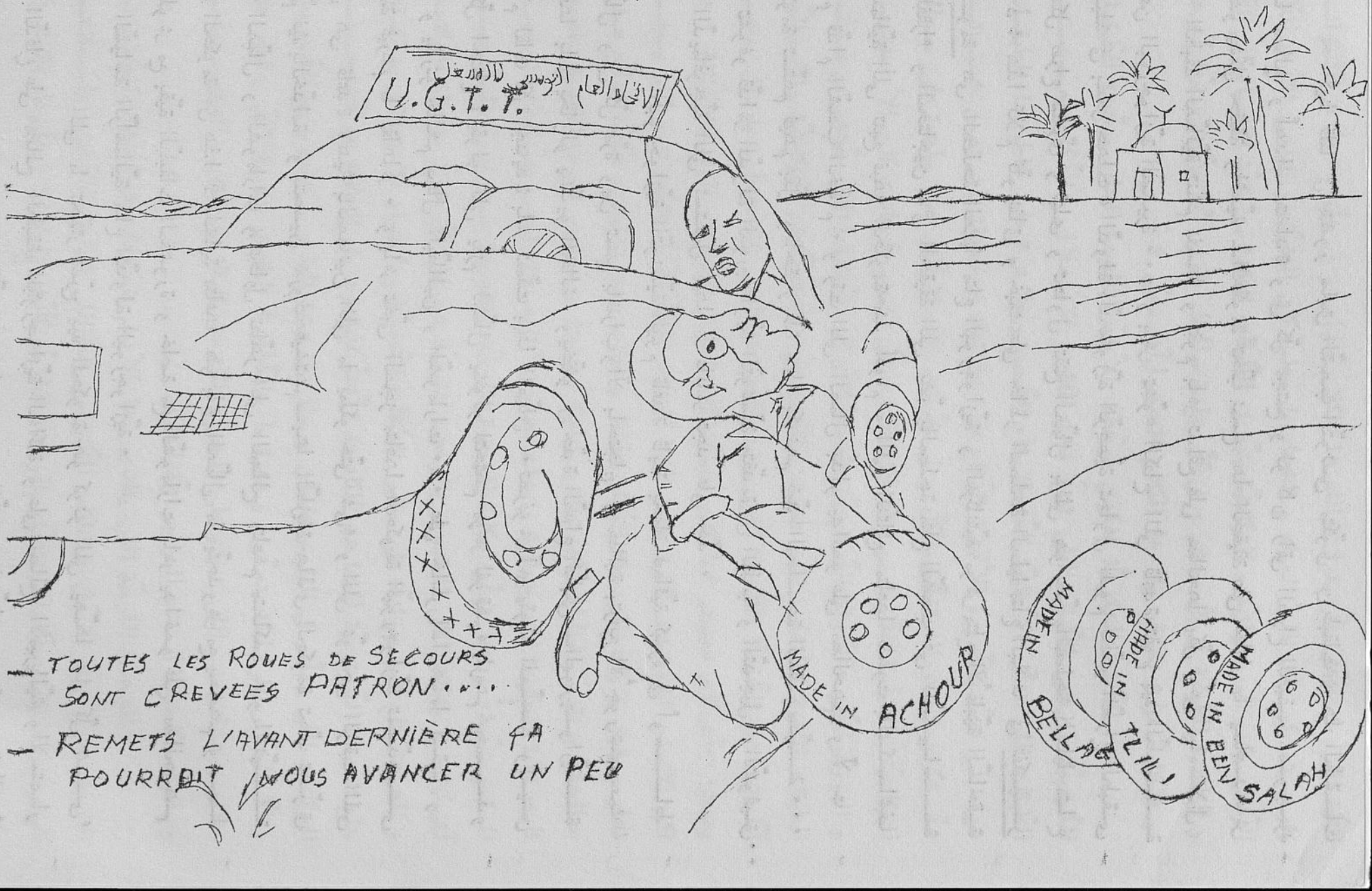

— TOUTES LES ROUES DE SECOURS SONT CREVEES PATRON....

— REMETS L'AVANT DERNIÈRE ÇA POURRAIT NOUS AVANCER UN PEU

الوحدة القوميّة . المثل يقول : اذا ولدكم ضرب ولدنا ها كا حال الصّغار واذا ولدنا ضربو ولدكم و قتها يشام النّهار . ها المثل هذا يتطبّق حرفيّا على البورجوازيّة متاع بلادنا على خاطر كيف نجيو نشوفو المنطق متاع البورجوازيّة التّونسيّة نلقاوه بالضّبط هذا : ما دامها هي تحكم و تستغلّ في الشّعب و مدام الشّعب ساكت و قانع تعتبر الأمور ماشية مليح و البلاد في خير و رفاهيّة أمّا اذا الطّبقات الفقيرة تبدأ تفيق و تطالب بحقوقها في الحياة الكريمة باش تأخذ مكانتها الأولى في الحياة السّياسيّة بصفتها القوّة الأساسيّة التي تنجّم تغيّر الأوضاع و تتعرّض للهيمنة و الاستغلال البورجوازي وقتها البورجوازيّة ما يساعدهاش و تولّي ترفع في العلم متاع الوحدة القوميّة و تتّهم في الجماهير الكادحة بكونهم ضدّ المصلحة القوميّة و أجبد ماك الخرافات .

يلزمنا نفهمو ها الخزعبلات متاع البورجوازيّة و نفضحوهم و نفسّروهم في كلّ وقت . على خاطر جاء الوقت اللي الطبقة الشّغيلة يلزمها توحّد فيه صفوفها و تتّحد مع الطبقات الكادحة الأخرى كالفلّاحين الفقراء و الخمّاسة و الشّومارات باش نشكّلو قوّة هايلة اللي قدّامها البورجوازيّة التّونسيّة ما تنجّم حتّى شيء ... ينمّ جاء الوقت اللي الجماهير الكادحة معادش تسكت فيه على حالتها التّعيسة و ولّات تطالب بحقوقها و تكافح من أجل الحصول على حياة كريمة ـ الطبقة الشّغيلة هي ديما في المقدّمة متاع ها الكفاح هذا اللي خذا اليوم مظهر جديد متجسّم في الاضطرابات الأخيرة اللي قامو بيها عمّال سيدي فتح الله و عمّال قفصه و عمّال المتلوّي و عمّال البرط في تونس و عمّال ترسخانة منزل بورقيبة و ..... الخ . الحكومة البورجوازيّة تحاول دائما و أبدا تغطّي الحقيقة و تشوّهها و تلوّج دائما باش تخفي الكفاح اللي يقومو بيه العمّال في كلّ جهة باش تعزل الخدّامة على بعضهم و باش ما يوليوش واعين باللي المعركة متاعهم ضدّ البورجوازيّة هي معركة واحدة و ضدّ عدوّ واحد و يلزمهم يخوضوها متّحدين هوما كذلك . لكن الحكومة تعرف اللي شيء ما يتخبّى في الحقيقة وعلى هذاك نراوها تعترف بظهور حركات عمّاليّة ولكن في نفس الوقت نلقاوها تعمل المستحيل لتشويه ها الحركات باش ما تجملهاش تكبر و تتسع ـ ـ ـ

الواجب متاع كلّ واحد هو التّضامن مع الكفاح اللي تقوم بيه الطّبقة الشّغيلة تضامن كلّي باش نحبطو التّدجيل و الألاعيب متاع الحكومة ونقوّيو في نشاط الحركات العمّاليّة . اذا البورجوازيّة التّونسيّة خذات لنفسها الحقّ باش تدافع على مصالحها بواسطة الدّولة والحزب والمنظّمات النّقابيّة المسيطرة عليها . كذلك الطّبقة الشّغيلة و الطبقات المقهورة لازمهم ياخذو لنفسهم الحقّ في الدّفاع على مصالحهم ... على خاطر اذا كان هوما ما قاموش بها المهمّة هذه بأنفسهم حتّى انسان ما ينجّم يقوم بيها مكانهم .

حضائر الشغل المزيفة
أو "مشاريع التنمية"

تقوم الحكومة التونسية في الوقت الحاضر بحملة دعائية كبيرة حول ما تسميه "مشاريع التنمية" و تنتهي طنابير الدعاية من تلفزة و راديو و جرائد حكومية الى القول أن المشاكل الاجتماعية الأولى و خاصة منها مشاكل البطالة قد وجدت حلولها هذا العام .

و قبل أن نطرق واقع هذه المشاريع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية يحسن بنا أن نطرح الأرقام التي جاءت بها المصادر الحكومية .

الأرقام المعلنة :

ترمي هذه المشاريع الى استعمال ١٤٠ ألف يد عاملة للقيام بـ ٢٨ مليون يوم عمل خصص لها ١١ مليون دينار من ميزانية التجهيز (انظر جريدة "لاكسيون" يوم ١٣ جانفي ١٩٧٠)

معنى "مشاريع التنمية" هذه :

أن ما لم تذكره الدعاية الرسمية هو أن تكاليف العمل الواحد سيكون ٧٨ دينارا هذا اذا حققت هذه المشاريع بكاملها و الاختصاصيون يعلمون جيدا أن سعر العمل الواحد شيء بعيد على الاجرة السنوية لكل عامل .

أما العدد السنوي لأيام العمل فهو ٢٠٠ يوما تقريبا . و نحن اذا خصصنا مثلا ٦٠ دينارا كمحصول سنوي لكل عامل نرى أن "مشاريع التنمية" ما هي الا حضائر شغل جديدة لا يفرق بينها الا الاسم .

٠٠ـ الغاية الاقتصادية من هذه المشاريع :

أما الغاية الاقتصادية لهذه المشاريع فهي واضحة . نعلم أنه بعد الفياضانات الأخيرة لا بد للحكومة و القطاعات الخاصة من أن تقوم بأعمال الترميم العاجلة و نعلم أن هذه الأعمال تتطلب كثيرا من اليد العاملة . فالحكومة تريد بانشاء "مشاريع التنمية" هذه أي حضائر الشغل المزيفة أن تقوم قبل كل شيء بهذه الأعمال اللازمة بأقل سعر ممكن وهو استغلال اليد العاملة الى أقصى حد . أما مفعول هذه الحضائر على مشكل البطالة فهو وقتي ينتهي بانتهاء أعمال الترميم و محدود اذا نظرنا الى أهمية مشكل البطالة في بلادنا .

الاحصائيات الرسمية و البطالة في بلادنا :

تتدعى الحكومة من ناحية أنّ عدد البطّالين لا يتجاوز ١٤٠ ألف شخص و من ناحية أخرى تقول أنّ الولاة طلبوا ما يعادل ٢٥٠ ألف عمل فى هذه الحضائر و نحن اذا نظرنا كيفيّة تحديد هذه الأرقام لا يمكننا الاّ الشّك فى كلّ الاحصائيّات الحكوميّة و هو شيء عوّدتنا به الحكومة الدّستوريّة منذ عهد بعيد .

فلنأخذ المثال التّالى : جاء فى خطاب ألقاه الصّادق بن جمعة، كاتب الدّولة للشّؤون الاجتماعيّة و الاسكان، مايلى (انظر صحيفة "لاكسيون" يوم ١٧ جانفى ١٩٧٠) :

عدد سكّان ولاية قفصة : ٦٧ ألف. عدد السّكان الذين لهم عمل دائم : ٢٥ ألف
عدد أيّام العمل السّنوى المخصّصة لهذه الولاية فى نطاق "مشاريع التّنمية" : ٧١٥ ألف يوم.

.. جاء فى احصائيّات ١٩٦٦ (انظر جريدة "لاكسيونز" يوم ٢٩ جانفى ١٩٧٠ : ٥٣ ٪ من السّكان فى بلادنا بصفة عامة فى سنّ العمل. و ٤٥ ٪ من السّكان متأهّلين للعمل من النّاحية الاقتصاديّة .

... و نحن اذا طبّقنا هذه الأرقام على ولاية قفصة نجد :

عدد السّكان : ٣٢٩ ألف. عدد السّكان فى سنّ العمل (٥٣ ٪) : ١٧٤ ألف
(و هو بعيد كلّ البعد على الرّقم ٦٧ ألف الذى قدّمه الصّادق بن جمعة. عدد السّكان المتأهّلين للعمل (٤٥ ٪) : ١٤٨ ألف و هوكذلك بعيد على ٦٧ ألف. عدد السّكان الذين لهم عمل دائم : ٢٥ ألف.

الفرق أى عدد الذين ليس لهم عمل دائم : ١٢٣ ألف. عدد الذين خصّص لهم عمل فى نطاق "مشاريع التّنمية" : ٣٥٧٥ شخصا. (٧١٥ ألف عمل يومى على ٢٠٠ يوم عمل لكلّ شخص). الفرق بين عدد الطّالبين للعمل و عدد الذين يشتغلون فى حضائر الشّغل المزيّفة هو اذن : ١٢٠ ألف .

.... خلاصة هذه الأرقام الرّسميّة : تناست الحكومة البورقيبيّة فى احصائيّاتها لولاية قفصة ١٢٠ ألف شخص طالب للعمل و هكذا يتّضح أنّ "مشاريع التّنمية" هذه لن تمسّ الاّ القليل من سكّان هذه الجهة .

<u>الاستغلال السّياسى لهذه الحضائر من طرف الحكومة :</u>

أمّا من النّاحية السّياسيّة فانّ الحكومة تريد أن تستغلّ هذه المشاريع كلّ الاستغلال لتنفث سمّها فى صفوف شعبنا العامل من ناحية و لتظهر نفسها ناشطة لحلّ المشاكل الاجتماعيّة الأوّليّة و أهمّها مشكل البطالة من ناحية أخرى .

ألم نسمع الباهى الأدغم فى خطاب أخير يتكلّم فى جموع البطّالين و الفلّاحين الفقراء و يقول أنّ الحكومة البورجوازيّة الدّستوريّة ناشطة قبل كلّ

شيء لحلّ مشاكل هؤلاء الذين يعيشون "دون الصّفر" .

ألم نسمع الباهى الأدغم يقول أنّ اخواننا العملة الذين يخوضون اليوم معارك جدّية للدّفاع على حقوقهم هم أشخاص محضوضين (أنّ واجبهم النّظر الى اخوانهم العاطلين عن العمل و الفلّاحين الفقراء و تناسى طبعا اخوانه هو المحضوضين أى البورجوازيّة الحاكمة . يريد الباهى الأدغم و البورجوازيّة الحاكمة التّفريق طبعا بين صفوف شعبنا العامل و خاصة بين الطّبقة العاملة من ناحية، و بقيّة الطّبقات الشّعبيّة من أخرى كما حاولوا فى الماضى فصل شبابنا الثّورى فى الجامعة عن الطّبقات الشّعبيّة و خاصة الطّبقة العاملة .

و لمصلحة من هذا التّفريق ؟ ـ طبعا لمصلحة الطّبقة المحضوضة حقّا و هى الطّبقة البورجوازيّة .

الخلاصة :

انّ الحكم البورجوازى فى بلادنا الذى أخفق الاخفاق الكامل فى جميع الميادين هو اليوم فى خوف شديد أمام المقاومة التى تخوضها الطّبقة العاملة من اضرابات و اجتماعات عامة الى آخره، و هذا شيء تقرأ له الحكومة ألف حساب اذ أنّ هذه المقاومة ستكون مثالا خطيرا لجموع الطّبقات الشّعبيّة الأخرى.

و انّ الحكم فى ادّعائه أنّ الطّبقة العاملة "طبقة محضوضة" يريد قبل كلّ شيء أن لا تلتحق جموع البطّالين و الفلّاحين الفقراء و الطّلبة الثّوريّين فى مقاومة الطّبقة البورجوازيّة الحاكمة و أنصارها و الاطاحة بنفوذها . و هنا يتجلّى بكامل الوضوح أهمّية وحدة الطّبقات المقهورة بقيادة الطّبقة العاملة أمام دكترة الحكم البورجوازى الدّستورى و ضرورة بناء الحزب البروليتارى الذى سيقود معركة الاشتراكيّة لحقّة حتّى النّصر النّهائى .

تحقيق صحافي

بحث لمراسلنا الخاص بتونس.

تحصّل العامل التّونسي على رخصة خوّلت له الحديث مع المواطن عمر شاشيّة في سجنه. و السّجين يتمتّع بصحّة طيّبة و بقوانين ممتازة. فلقد وجدته يهمهم و يدمدم و بين أنامله سبحة منهمكا في ذكر اللّه. فالشّيء الوحيد الذي يؤسفه هو تجريده من شعره الاصطناعي اذ أنّ ادارة السّجن أخذت الاحتياط لكي لا يتمكّن السّجين من قتل حبل من هذا ليشنق به نفسه. واليكم ما دار من الحديث:

ـ العامل التّونسي: قالو عليك يا سي عمر. بالي انت خليت البرّ. و وسّخت الحزب بأعملك في الشرّ. يا هل ترى صحيح ها الخبر؟

ـ شاشيّة: أنا انسان مفترّ. قضاو بيّ حاجتهم و عملوني على الحقيقة ستر. باش يبقى كلّ شيء في السّرّ. اللّه. اللّه. اللّه. يا ستّار. ارحم من ستر.

ـ العامل التّونسي: قالو اللي انت في القروان. ظلمك كلّو يبان. ضربت الرّصاص حتّى على النّسوان؟

ـ شاشيّة: وأطيعو أولياء الأمر منكم هذا ما قال القرءان اللّه. اللّه. يا حنّان يا منّان.

ـ العامل التّونسي: يعني اللّي انت كنت مأمور و مطاع؟

ـ شاشيّة: نعم يعني اللّي آمر بالضّرب هو وزير الدّفاع.

ـــ يعنى وقتها سى الباهى اللى بعث العسكر و الحرس و المتاع. الله. الله. يا ستّار يا رحيم يا منّاع ...

ـــ العامل التّونسى : و فى مساكن . قالو عليك اللى خلّيت النّاس مساكن . ولّيت فيهم تفاتن . و تاريخ الحزب هونى خلّيتو ناتن ؟

ـــ شاشية : فى قضيّة مساكن أنا شيء ما عندى سى الباهى هو اللى راكب على التّراكتور و كسّر طوابى الهندى. اللّه . اللّه . خوذ بيدّى .

ـــ العامل التّونسى : و ها القضيّة متاع حرق الأوراق و الدّوسيّات. شنيّة معناها وقت اللى فيها حسابات ملايين و مليارداوّات ؟

ـــ شاشيّة : هذه قضيّة تمسّ برشة شخصيّات. أسألو سى علّالة تو يعطيكم برشة ايضاحات... الله. اللّه يا غفّار الخطايا و السّيّئات ...

ـــ العامل التّونسى : قالو اللّى لقاو عندك كمّيّة كبيرة من الويسكى . تنجّمش على مصدرها شويّة تحكى ...

ـــ شاشية : زارنى نهار سى الحبيب الصّغير . وقدّمتلو شرب من نوع العصير . قلى آه يا سى عمّر شبيك انت فقير . باش ما يكونش عندك شويّة ويسكى اللى هو أحسن و خير . و كيف بيّنتلو اللى الدّبّابس اللّى عندى كلّهم فارغين . بعد يومين . بعتلى وسقة بكميونين . اللّه . اللّه . يا رحيم . يا حنين .

ـــ العامل التّونسى : و ها المطاعم و ها المصالح اللّى عندك فى البلجيك . تنجّمش تفهّمنى منين راس مالها يجيك ؟

ـــ شاشية : ما هو عندى شريك . رجل سفير مشهور . بالتّكتيك و بالتّكنبك . اللّه . اللّه . الشّدّة فيك ...

ـــ العامل التّونسى : و ها السّبحة اللّى فى يدّك تسبّح بيها . منين شاريها . ظاهره اللّى عندها قيمة بالحبّات اللّى فيها ؟

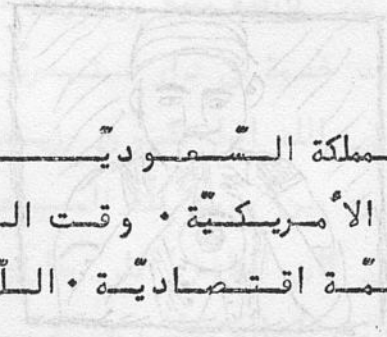

ـ شاشية : هذه هديّة من عاهل المملكة السّعوديّة بأمر من رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة . وقت اللّى كنت فى التّكساس مبعوث فى مهمّة اقتصاديّة . اللّه اللّه . أنا ليك و انت ليّا ...

ـ العامل التّونسي : و شنوّه رايك فى بن صالح ؟

ـ شاشية : صداقة متاع مصالح . كيف صداقتى مع السّايح . واحد منهم ما تفكّرنى بطرف سبيسى و الّا هريسة وأنا قاعد كالح .

ـ العامل التّونسي : آش تترجّى : يا هل ترى العقاب الشّديد و الّا التّخفيف ؟

ـ شاشية : أنا راجل شريف نظيف . نظيف . يا لطيف يا لطيف . يا لطيف . يا لطيف .

..... وانهمك المتّهم بدون توقّف يرتلو الذّكر عاطيا لأسئلتى بالقفاء .ـ

قصيدة

يا صاحبى اسمعنى وفتح أوذانك ليّا ... اسمع كلامى خويا كون فطين
نحكيلك بآى صار عليّا ... من اللى كان عمرى خمسة سنين
جدّى و عرشى و كافة الأهليّة ... علينا الفقر محبّس نقرون و سنين
كلّنا فلّاحة و خدّامة باليوميّة ... سرّاح و خمّاسة و هطّايين
فينا الوالد كان خير شويّة ... عسّاس بالشّهريّة عند المعمّرين
مكسبنا عشّة راشية مهرّية ... بهيّم قارح و نعجتين هارمين
كلّ العلة مربّية غجريّة ... حفايا عرايا فى السّقوع و الطّين
أنا الكبير فى أخوتى جملية ... فى العمر طبيعت السّتّة سنين
نوى والدى يقرّيينى يردّنى شخصيّة ... عدل و الّا امام و الّا أمين
هزّنى للمدّب ووصّاه يتلاها بيّا ... و يحاسبو على جلدى اذا كان راسى خشين
العام الأوّل تعدّى قرايا ذكيّة ... الوالد و المدّب الاثنين فرحانين
أمّا العام الثّانى فزدت العمليّة ... والدى ما بقاش عندو منين
باش يخلّص حقّ (الخميسيّة) ... أجرة المدّب فى الجمعة بفرنكين
ولّى سيدى الشّيخ يعذّب فيّا ... كلّ يوم تحت الفلقة يوكّلنى فى طريحطين
من بعدها قال فكّ عليّا ... ما نيش تكيّة نقرّى العريانين
طردّنى و دموعى على خدّيّا ... ولا صحّلى م الياء و لا م السّين
من بعدها الوالد بدّل العقليّة ... حبّ يعلّمنى صنعة تخدّم اليدّين
دخّلنى مع الحجّام متاع القرية ... ووصّاه عليّا باش يحلّ العين
و عرفى هذا ما فيه انسانيّة ... وقت اللى مصوارو ما هوش باهى زين
يرجّع غشّو بالضّرب على خدّيا ... و السّبّ فنّى و شتمة الوالدين
عامين وأنا بها الكيفيّة ... و لا نفرّز الموس من السّكّين
من بعدها دخّلنى فى حانوت عطريّة ... نخدم بكرشى و فى العام بدلتين
و عرفى هذا مسموم كيف الحيّة ... على أقلّ حاجة يسبّ الدّين
يحرث عليّا من أوّل الصّبحيّة ... حتّى لماضى ساعة و لا ساعتين

ناب ربّى مات بالسّكتة القلبيّة
علم تعدّى فى شقاء و ميزيريّة
جاء والدى فرحان وقالّى هيّا
قالّى سيدى القاضى باللى حاجتو بيّا
تمّت الخدمة فى دار سى بو لحيّة
نغسل و نكنس ما ننزع الطّبليّة
ورقادى فى الكورى شتوه مع صيفيّة
وقت اللى بطلت خلّاونى فى سوريّة
خرجت نجرى و الفرح طاير بيّا
مات الوالد و ولّاتلى الحريّة
نويت فى العسكر تتقدّلى الشّخصيّة
جات الحرب للموت بعثو بيّا
شهر واحد الألمان قبضو عليّا
و ما صحّلى من خدمة الجنديّة
من بعد ناب ربّى طبّيت الكبّانيّة
طالت المدّة ولّات أفكارى حيّة
أصحابى الكلّ عاطين ثيقة فيّا
دامت الحالة هكّاك فى ها الهيّه
تهمونى بضربان البوليسيّة
من بعد شدّيت الجبل فى الثّوريّة
من بعد شدّيت الجبل فى المقاومة الثّوريّة
وباش تولّى اليد العمّاليّة
و من ثمّ رجّعونى للسّكك الحديديّة
رجعت ندافع على حقوقنا المنسيّة
امّا نسكت نرضى و نغمّض عينيّا
الاتّحاد العام أيّد الكبّانيّة
وأوخيّك مالقاش حتّى ثنيّة
الظّلم ديما زايد و الفقر تقوّى عليّا
فى الدّفتر الأسود سجّلو ماضيّا
فى الآخر ساقونى لسى عمر شاشيّة
وهونى رحّمت على شوانط النّازيّة

على جمال حريف ما خلّصوش فى الدّين
ولا تقرّ كارطة بميّة من كارطة الخمسين
لقيتلك خدمة فى دار مشريّين
يربّيرنى لله اذا نكون رزين
قرصون بين يدين للّة العين
وناكل كان الفاضل اللى صارلو يومين
و دامت الحالة تقريب خمسة سنين
فكّولى حوايجهم كلّهم كاملين
و نرحّم على أعرافى الأوّلين
فى الحال مشيت قاجيت بأربعة سنين
نولّى كبران باشريطين
للواجهة فى برّ اسمو "الرّين"
وقعدت "بريزونى" أربعة سنين كاملين
لا فلوس ولا صنعة غير كمشة نواشين
فى سيدى فتح اللّه للمخزنجى معين
نايب فى النّقابة مرفوع الرّاس و العين
لا نقرأ حساب مدير لا مرا قبين
حتّى جاء اضراب عام اثنين و خمسين
طرّدونى م الخدمة و فى الحبس قعدت
شهرين
باش تستقلّ بلادى من الاستعماريّين
حقوقها مضمونة و محترمين
و نويت اللى الخدّامة فى النّلزلة رابحين
نلقى روحى قدّام أمريين
و الّا ناخذ حسابى و نبطّل حال فى الحين
وباع الخدّامة بكراسى معروفين
و خمّ الدّستور والنّقابة حصلت سطاكتين
ويمن نلقى خدمة يقولو ماضى شين
اللى أنا عدوّ الدّستوريّين
للهوارب مع البطّالين
اللى عشت فيها فى عام أربعين

محلّ الشّاهد حالة الخدّام هيّ هيّ — ما دام اللى كيفى بحالهم راضيـــن
الحجّام و القاضى و صاحب المطريّة — و أصحاب راس المال و الحكوميّيـــن
كلّهم مصّو شبابى من عرق و دميّة — قضاو حاجتهم منّى منتـــفعين
هونى لا ثمّ فرق بين شاشيّة — و لا بين المسيّرين الاخـــرين
كلّ ها الجماعة باسم البورقيبيّة — يحسبونا بقر حلّابـــين
وقت اللى جفّ حليبها و تفيّا — قالو فى كيفيّة حلبنا غـالطين
الأدغم فى حلب البقر أفكارو حيّة — هات نديرو منّو ثانى الحلّابين
ما دام شعبنا باقى ما زال نيّة — الكلام الحلوّ يندفع فى الدّين
و سياستنا ديمة بورجوازيّة — تشعل الحريقة و تقول النّار منين
كثر الوعود الكاذبة مفخريّة — هكّاك قالو النّاس الاولـين
اللى تلدغ مرّة من سامة موذيّة — ما يدخّلش صبعو فى الغار مرّتين

×××××××××××××××××××××××××××
النعيّم خميس
×××××××××××××××××××××××××××

==========

xxx كفاح العمّال xxx كفاح العمّال xxx

==========

اضراب عمّال سيدى فتح الله

تراكمت مطالب عمّال سيدى فتح الله لحقوقهم ولم تعطى لها ادارة السّكك الحديديّة أيّ جواب ، فتجمّع العمّال وتجمهروا ، وكان عددهم ما يقارب الالف عامل عند أواسط شهر سبتمبر واتّخذوا قطارا خاصا بهم الى العاصمة .

و تظاهر العمّال فى شوارع تونس و كان التّجمّع الأوّل أمام ادارة " الاتّحاد العام التّونسى للشّغل " احتجاجا على قصور الاتّحاد للدّفاع عن الحقوق العمّاليّة و لأوّل مرّة برهن العمّال جهرا عن الوجه الحقيقى لادارة الاتّحاد التى انزاغت عن دورها الأوّلى و صارت أداة بين أيدى الحكم للضّغط على العمّال و استغلالهم أكثر فأكثر . ثمّ اتّجه الجمهور الى ادرة السّكك الحديديّة فطالبوا :

ـ ـ ١ ـ ـ بتخفيض ساعات العمل الأسبوعى .

ـ ـ ٢ ـ ـ بالزّيادة فى الأجور .

و أمام عزم المتظاهرين ، تلقّى المدير هذين المطلبين بالقبول ووعد بانجازهما عن قريب مبيّنا للعمّال أنّ مطالبهم ليست ميسورة فى ذلك الحين لأنّ البلاد أصيبت بكارثة الفياضانات وطالبا منهم التّخلّى الوقتى على مطالبهم مساهمة منهم فى اصلاح الوضع الوطنى " . ونرى هنا مرّة أخرى أنّ "المصالح الوطنيّة" المزعومة التى تكرّرها الاذاعة والصّحافة التّونسيّة لم تكن بالمرّة مندمجة مع مصالح الطّبقة الشّغيلة والفلاحين الفقراء ولكنّها مصالح طبقة بورجوازيّة حاكمة تستغلّ هذه الطّبقة البروليتاريّة و تتدرّع وراء " الوطنيّة و التّضحية القوميّة " .

ونحن نحيّى بحماس نضال هؤلاء الرّفقاء فى فهمهم الصّحيح لحقيقة ادارة الاتّحاد العام للشّغل ولمبادرتهم بالدّفاع عن حقوقهم بأنفسهم بالاتّحاد والتّكتّل .

ولم يقف كفاح عمّال سيدى فتح اللّه عند هذا الحدّ بل تواصل خلال شهر جانفى . فأضرب العمّال وتظاهروا مرّة أخرى يوم ٩ جانفى ١٩٧٠ مجدّدين مطالبهم مصرّين على مواصلة الكفاح وقد نزلوا الى العاصمة وقرّروا التّوجّه الى قصر الحكومة للاحتجاج على السّكوت على مطالبهم . وقد سرى الرّعب فى قلوب المسؤولين (سواء كانوا من الاتّحاد العام للشّغل أو من الدّستور : كيف كيف) وانتصبت قوّات البوليس أمام قصر

الحكومة . وأمام صمود العمّال أعطى الصّادق بن جمعة للعمّال وعدا بتلبية مطالبهم في أجل ١٥ يوما .

كفاح عمّال السّكك الحديديّة بصفاقس :

لم يكن حال عمّال السّكك الحديديّة في صفاقس أحسن من حال رفقائنا في سيدى فتح اللّه . فغلاء المعيشة وسقوط القيمة الشّرائيّة والظّروف القاسية التي يعملون بها قد جعلت العمّال ينقمون على هذا الوضع الذى لا أمل لهم في تغييره اذا استمرّوا في الاعتماد على المسؤولين النّقابيّين في الاتّحاد العام التّونسى للشّغل الذين همّهم الوحيد هو " التّلحيس أكثر فأكثر " للحزب خائنين بذلك واجبهم أي الدّفاع على حقوق العمّال . وأمام تدهور الحالة اجتمع العمّال واتّخذوا عدّة قرارات تتعلّق بأجورهم و بظروف عملهم :

++ ١ ++ فرض نظام السّبع ساعات عمل يومى .

++ ٢ ++ المطالبة في التّرفيع في أجورهم .

وقد قام العمّال بتنفيذ القرار الأوّل رغم تدخّل الممثّلين النّقابيّين وقد فشل هؤلاء في السّيطرة على الموقف اذ أنّ العمّال رفضوا الاستماع الى نصائحهم وارشاداتهم .

xx ملاحظة : لقد جنّ جنون الباهى الأدغم عندما علم بالقرارات التي أخذها عمّال سكك الحديد في صفاقس وجعل يصيح ويتبكّى ويهدّد : أين هيبة الدّولة ؟ أين مطاعة الدّولة ؟ (كيفاش الخدّامة يقرّروا أمور من روسهم من غير ما يشاور والدّولة ؟ كيفاش يصحّحو روسهم وما يسمعوش كلام المسؤولين في الاتّحاد والحزب ؟) .

هيبة الدّولة البورجوازيّة يا سى الباهى ، ربّى يرحمها ...

نضال عملة ديوان التّبغ :

هناك مشروع حكومى يرمى الى تغيير مؤسّسة ديوان التّبغ ، فمن حكوميّة يريد المشروع أن يجعلها خصوصيّة . وهذا يعنى أنّ الضّمانات المهنيّة التي يتمتّع بها العملة في هاته المؤسّسة تصبح مهدّدة بالزّوال . فالاستقرار المهنى ، والامتيازات الاجتماعيّة والمنح العائليّة ... الخ يكون مصيرها غير مضمون .

ولكى تخفّف من حدّة معارضة العمّال لهذا المشروع حاولت الحكومة التي تتّبع سياسة رجعيّة لصالح الطّبقة البورجواجيّة ، أن تزيّنه وتبرقشه فزعمت أنّه ينجرّ عنه زيادة في أجور العملة .

ولكن الحيلة لم تنطل على أحد . وفعلا عقد عمّال الدّيوان اجتماعا عاما وناقشوا هذا المشروع وعارضوه وقد حاول مسؤولو الاتّحاد العام تفادى الأمر وتظاهروا بالدّفاع على مصالح العمّال وطلبوا منهم توكيل الأمر فى أيديهم ... ولكن العملة رفضوا ذلك رفضا قطعيّا وانتقدوا الاتّحاد على سياسته انتقادا صارما وقرّروا أن لا يتركوا المسألة للاتّحاد وانتخبوا فعلا هيئة مؤلّفة من ثمانية أشخاص كلّهم ليس لهم أىّ انتماء للمسؤولين النّقابيّين وكلّفوا هاته الهيئة بطلب مقابلة الباهى الأدغم كى تقدّم له مطالب عملة ديوان التّبغ .

ملاحظة :

لقد انقلب دور الاتّحاد العام للشّغالين ، فمن منظّمة تعمل على الدّفاع على حقوق العملة أصبح منظّمة تعمل على مناصرة الحكومة والدّولة البورجوازيّة ، ناهيك أنّ البورجوازيّة تستطيع أن تضع على رأس هاته المنظّمة من تريد وكذلك أن تقصى من تريد .

اضراب عملة الشّركة القوميّة للنّقل (تونس ـ صفاقس) :

وقد هبّ أيضا عملة الشّركة القوميّة للنّقل (تونس ـ صفاقس) واستيقظوا الى الدّفاع عن مصالحهم فشنّوا فى منتصف شهر فيفرى اضرابا يقصدون به تحسين وسائل العمل والتّخفيض من ساعاته والزّيادة فى الأجور الهزيلة التى يتقاضونها .

اضراب عملة البرط بتونس :

وتحرّك عملة البرط بتونس بدورهم معربين عن احتجاجهم ورفضهم لاستغلال الحكومة البورجوازيّة الدّستوريّة لهم ، فقاموا باضراب مأخرا للدّفاع عن حقوقهم الأوّليّة فى الحياة .

وعندما نعلم أنّ السّياسة التى سلكتها وتسلكها الدّولة الدّستوريّة هى التّفرقة بين جموعنا الكادحة ليسهل استغلالها لنا وتنعدم المعارضة فى صفوفنا نجد أنّ هذه السّياسة الرّجعيّة أصبحت مفضوحة لدينا : فاذا سهل استعمال عملة الرّصيف فى أواخر عام ٦٦ لاعانة الحكومة على قمع اخواننا الطّلبة الثّائرين على سياستها فقد استحال ذلك ابّان حوادث مارس ٦٨ اذ رفض رفقائنا القيام بنفس المهمّة لأنّ وعيهم الطّبقى ازداد حدّة وفهموا من هم أعدائهم ومن هم أصدقائهم . وما الاضراب الذى قاموا به أخيرا الاّ برهان جديد على الوعى والنّضال المتزايد لديهم .

اضراب عمّال ترسخانة منزل بورقيبة :

أضرب عمّال ترسخانة منزل بورقيبة عن العمل مدّة نصف ساعة مطالبين بترفيع أجورهم و ما أن علم المسؤولون في الاتّحاد العام التّونسي للشّغل و الحزب الدّستوري بالخبر حتّى سارعوا لتهدئة المضربين و تظاهروا بالاستفسار عن مطالب العمّال ولقد وعدوهم بالنّظر في هاته المطالب في أقرب وقت اذ عدلوا عن الاضراب . وفعلا قرّر السملة ايقاف الاضراب في انتظار تحقيق هاته الوعود .

في مناجم المتلوّي و قفصه :

انّ الصّراع الطّبقي في تونس قد اكتسى وضوحا جديدا بعد تجربة الحزب الفاشلة (انهيار جميع المخطّطات البورجوازيّة وافتضاح مهزلة الاشتراكيّة الدّستوريّة) الشّيء الذي جعل العمّال يقطعون حبل الصّمت و يهبّون للدّفاع على حقوقهم ضدّ الدّولة الاستغلاليّة البورجوازيّة . وهكذا نجد عملة مناجم المتلوّي و قفصة مطالبين بحقّهم في الحياة ، وقاموا بضغط على المسؤولين النّقابيّين . وقد قام بعض هؤلاء المسؤولين بواجبهم في الدّفاع على مطالب العملة الشّيء الذي جلب لهم نقمة الدّستور .

وفي الزّيارة التي قام بها الأدغم الى مناجم الجنوب الغربي ألقى زعيم البورجوازيّة التّونسيّة خطابا في العملة اعترف فيه بوجود مقاومة عمّاليّة في المناجم و قد وصف هاته المقاومة بالتّعفّن و التّفكّك داخل الهيئات النّقابيّة (والفاهم يفهم) .

و الملاحظ أنّ الأدغم كان مصحوبا في زيارته للمناجم بالخائن عاشور . و قد قدّم الأدغم عاشور للعمّال قائلا : " يجب أن يكون ممثّلوكم مثل الحبيب عاشور الذي يتحلّى بالصّدق و النّزاهة و الاخلاص " .

و ملخّص الأمر أنّ الباهي الأدغم قدّم لنا خائنا نموذجيّا و يريد منّا أن يكون ممثّلونا خونة مثله . (لا يا سي الباهي دبّر على روحك ...)

هل عمّال الجريصة محضوضين ؟

عندما قام عمّال مناجم الجريصة باضراب مطالبين بتحسين ظروف عملهم و بالتّرفيع في أجورهم كان جواب الباهي الأدغم لهم في غاية من الغرابة اذ قال لهم : " احمدوا ربّي ، انتوما محضوضين بالنّسبة لغيركم . اذا انتوما لقيتو خدمة راو غيركم ما لقاهاش " و بهذا المنطق يريد الأدغم أن ينسينا أنّ المحضوضين الحقيقيّين هم البورجوازيّون أمثاله و يريد أن يظهر أنّ حقّنا في العمل أصبح مزيّة تتبرّع بها الدّولة البورجوازيّة علينا .

بعد ما تحدّثنا فى العدد الثّانى من جريدتنا "العامل التّونسى" على الحالة السّياسيّة العامة فى تونس بعد ما فشلت اشتراكيّة بن صالح المزعومة و بعد ما بيّنّا اللى سياسة بن صالح بعيدة على الاشتراكيّة الحقيقيّة بعد السّما على الوطا و ما عندها حتّى صلة بيها باش نتكلّمو اليوم على الطّريقة العلميّة لتحقيق الاشتراكيّة على خاطر كيما قلنا ما ثمّاش عشرين ألف طريقة للوصول للاشتراكيّة ٠

و يلزمنا انبهو القارى اللى كلمة "طريقة" اللى استعملناها موشى نقصدو بيها "استراتيجيّة" و الّا "تكتيك" متاع الحزب الثّورى اللى باش نوصلو لضرورة تكوينو بعد بل نقصدو بيها سلسلة من المبادئ الأساسيّة الأوّليّة اللى بلاش بيها الاشتراكيّة تكون مزيّفة و ما عندها حتّى قاعدة صحيحة ٠

و نحبّو قبل كلّ شىء نضبطو الأهداف الأساسيّة الحقيقيّة اللى ترمى ليها الاشتراكيّة و علاش يلزمنا نعملو الشّىء هذا ؟ يلزمنا نقومو بالشّىء هذا باش يكون فى مقدورنا وقت اللى يجى واحد يكلّمنا على الاشتراكيّة باش نثبّتو يا هل ترى الكلام متاعو صحيح و الّا لا و هكّا ما عادش ينجّم يمدّيها علينا حتّى انسان ٠

وقت اللى كثرو النّاس اللى النّاس اللى يتحدّثو على الاشتراكيّة و يدافمو على الاشتراكيّة و يدّعيو اللى هوما يحقّقو فى الاشتراكيّة و اللى من الضّرورى و من الأكيد باش نبعدو على التّخليض و التّلخبيط و التّمويه ، باش نعطيو للاشتراكيّة مفهومها العلمى الحقيقى ٠ ويقول القايل شكون يقول اللى الكلام متاعنا صحيح و اللى احنا مشنا نهزّو و ننفضو كيف برشه ناس ؟ هذا السّؤال معقول ٠ و جوابنا عليه هو اللى كلّ انسان يملك عقل يفكّر بيه و يميّز بيه الأمور و خاصة اذا كانت هتا الأمور تتعلّق بضروف معيشتو و البيئة اللى عايش فيها ٠ واحنا موش باش نتكلّمو فى الهواء بصيفة غامضة بل باش نستندو للتّجارب متاع رفقائنا العمّال و للتّجارب متاع الطّبقات المقهورة بصيفة عامة ٠ و ما ثمّاش خير من التّجارب باش تحكم على كلامنا و على كلام الآخرين ٠ و كيف ما نخرجوش من الواقع الملموس يكون فى استطاعتنا نثبّتو فى كلّ مرّة يا هل ترى تحليلنا صحيح و الّا غالط ٠ ناخذو على سبيل المثال التّصريحات الرّنّانة متاع الحكومة و الحزب الدّستورى اللى تقول اللى حالة العمّال فى تونس هى فى تحسّن مستمرّ و اللى هوما فرحانين و مأيّدين سياستها ٠ احنا نقولو اللى الكلام هذا غالط على طول الخطّ و ما عندو حتّى أساس من الصّحة و الحجّة القاطعة اللى نقدّموها هى الغضب المتزايد فى أوساط العمّال فى ها المدّة والاضرابات الأخيرة اللى قامو بيها عمّال سيدى فتح اللّه و عمّال الجريصة و غيرهم ٠٠٠٠ يا هل ترى لو كانو العمّال فرحانين و مأيّدين بالحقّ يقومو باضراب على العمل ؟ نشوفو من خلال المثل هذا

اللى فى كلّ مرّة نستندو للواقع و للتّجارب يكون فى استطاعتنا فصل الأمور و تثبيت الصّحة متاعها .

هات تو نرجعو لموضوعنا و نحاولو ضبط المبادئ الأساسيّة متاع الاشتراكيّة باستنادنا كيما قلنا على الواقع الملموس باش انجمو نمشيو على قنطرة صحيحة .

تغيير تكوين المجتمع : الهدف الأساسى الأوّل اللى ترميلو الاشتراكيّة العلميّة هو تغيير تركيب المجتمع . هذا ما فيهش حتّى شكّ . علاش ؟ لأنّ طريقة تركيب كلّ مجتمع فى وقت من الأوقات حتمتو الظّروف التّاريخيّة لهاك الوقت بالذّات ... واذا هاك الظّروف تبدّلت و تغيّرت يولّى من الأكيد و من اللازم تبديل تنظيم المجتمع على شكل آخر و وقت اللى الظّروف الموضوعيّة تتبدّل تولّى متناقضة مع تركيب المجتمع و تدخل معاه فى صراع بصيفة تدريجيّة ... و يكبر ها الصّراع هاذايا بالشّويّة بالشّويّة مع تعمّق تغيير الأوضاع الاجتماعيّة حتّى تتأهّل المناسبة لسقوط النّظام القديم و بناء نظام جديد متماشى مع الظّروف الجديدة ...

باش ما يكونش الكلام متاعنا غامض تراه نربطوه ببلادنا و تاريخها . النّاس الكلّ تعرف اللى الظّروف التّاريخيّة هى اللى مهّدت دخول الاستعمار الى تونس وانتصاب الحماية الفرانساويّة مدّة أكثر من سبعين سنة . و بدخول الاستعمار الفرنسى تخلقت ظروف جديدة حتّمت تغيير نظام المجتمع التّونسى تغيير يناسب الاستعماريّين . الاستعمار الفرنسى استحوذ بدخولو على الخيرات متاع البلاد و كوّن لنفسه فروع و وسطاء و كوّن ادارة و هياكل اجتماعيّة المهمّة متاعها تسخير جميع الطّاقات لخدمة مصالحو الاستعماريّة . تركيب المجتمع التّونسى فى عهد الحماية كان بها الصّيفة هذيّة : كان على شكل هرم . فى القمّة متاع الهرم نوجدو كمشة من المعمّرين الفرانساوين اللى استحوذو على أغنى الأراضى فى بلادنا و كذلك الرّاسماليّين الفرنسيّين أصحاب المعامل و الفبريكات اللى يستغلّو فى اليد العاملة التّونسيّة . و ها الكمشة هذيّة تجسّم الحضور الفرنسى فى تونس . كلّنا نعرفو اللى السّلطة كانت فى ايديهم : البوليس والجدرميّة و الجيش يخضعو لأوامرها و مع ها الكمشة من المستعمرين نوجدو كمشة من الأغنياء الكبار الاقطاعيّين التّونسة اللى تقريب بكلّهم خدمو اليد فى اليد مع المستعمرين . وعلى طول العهد الاستعمارى تكوّنت فى بلادنا بالشّويّة بالشّويّة بورجوازيّة "وطنيّة" . معرفة تكوين ها البورجوازيّة هو أمر فى غاية الأهمّيّة ويلزمنا ندرسوه بصفة دقيقة وعلميّة باش انجمو نفسّرو التّطوّرات السّياسيّة اللى جراث فى بلادنا من قديم . وعلى كلّ حال موشى هذا موضوعنا اليوم ، الشّىء اللى نحبّو نوضّحوه المرّة

هاذى هو كونو الأقلّيّة المستعمرة هى كانت تملك وسائل الانتاج ، وآشنوما وسائل الانتاج ؟ هوما الأراضى والمعامل ورؤوس الأموال ...الخ ، وعلى خاطرها كانت تملك وسائل الانتاج نلقاو السّلطة كانت ما بين يديها ، وهاذيّة قاعدة انجمو نثبّتوها فى كلّ مجتمع: النّاس اللى يملكو وسائل الانتاج هوما اللى عندهم النّفوذ السّياسى ، وحتّى اذا ما يكونوش متقاسمين الحكم بيناتهم ، راهو ما يخرجش من عندهم ، وتو نرجعو لها الموضوع هذا من بعد .

قلنا اللى المجتمع التّونسى فى عهد الحماية كان على شكل هرم ، فى القمّة متاعو هاك الكمشة من المعمّرين والاقطاعيّين متاعنا ، ثمّ نلقاو من بعد البورجوازيّة "الوطنيّة" اللى بدات هى كذلك تتطوّر و تدعّم فى المواقع متاعها فى علاقات الانتاج و هذا ما يفسّر دخولها فى تناقضات مع الاستعمار ، ولكن ها التّناقضات عمرها ما كانت جذريّة و عميقة بل بالعكس كانت متذبذة وهذا ناتج عن طبيعة تكوين البورجوازيّة "الوطنيّة" فى ظلّ الاستعمار ، وفى القاعدة متاع الهرم نوجدو الطّبقات المقهورة (الطّبقة العاملة ، طبقة الفلّاحين الفقراء وغيرهم) وها الطّبقات يشكّلو الأغلبيّة السّاحقة متاع الشّعب ، ها الطّبقات المقهورة هاذى كانت ترزخ تحت الفقر والاستغلال متاع الاستعمار الشّىء اللى خلّاها تدخل معاه فى تناقضات عنيفة .

استمرّت السّيطرة الاستعماريّة على بلادنا مدّة عشرات السّنين ، وعلى طول المدّة هذيّة الظّروف الموضوعيّة فى البلاد قاعدة تتبدّل بالشّويّة بالشّويّة و بدا الصّراع بين الطّبقات الشّعبيّة اللى انضمّت ليهم البورجوازيّة "الوطنيّة" مع الاستعمار يكبر و يتعمّق مع تعمّق التّناقضات الاجتماعيّة : نلقاو من جهة كمشة استعماريّين مستغلّين حاكمين و من جهة أخرى الجموع الشّعبيّة الغفيرة اللى ترضخ تحت الفقر و القهر و الاستغلال ، و بين الاثنين طبقة البورجوازيّة "الوطنيّة" اللى كانت المصالح متاعها متعاكسة الى حدّ بعيد مع الاستعمار (و هذا ما يفسّر وقوفها كذلك فى وجه الاستعمار)

الكفاح الوطنى اللى قامت بيه الجماهير الشّعبيّة ضدّ القوّات الاستعماريّة باش تدافع على حقوقها فى الحياة و باش تطرد المستعمرين الغاصبين هو اللى غيّر توازن القوى فى البلاد و هيّأ الظّروف الموضوعيّة لخروج الاستعمار و لسقوط النّظام متاعو . و تو نشوفو فى العدد المقبل علاش النّظام الجديد تكوّن لصالح البورجوازيّة و نواصلو حديثنا على الطّريقة العلميّة لتحقيق الاشتراكيّة ... (يتبع)

ROGERS A TUNIS

D'un meeting de solidarité avec le peuple palestinien à l'affrontement du pouvoir

La visite du Secrétaire d'Etat américain Rogers à Tunis le 9/2/70 a suscité une mobilisation du milieu étudiant pour exprimer sa colère à l'impérialisme américain et pour manifester contre sa politique agressive dans le monde et essentiellement au Vietnam et en Palestine.

... Le même jour, le meeting de soutien au peuple palestinien en lutte, autorisé par le gouvernement "conformément au principe de liberté d'expression que Bahi Ladgham s'est engagé à faire valoir plus d'une fois depuis la formation du nouveau gouvernement"(1), s'est tenu à la bourse du travail.

Cette autorisation n'est en fait qu'un moyen détourné pour empêcher la manifestation initialement prévue à l'occasion de la visite de Rogers et une duperie flagrante destinée à tromper le peuple sur la nature de l'état bourgeois oppresseur en Tunisie (2).

Cette manoeuvre n'a ni empêché la manifestation d'avoir lieu, ni trompé le peuple qui a appris à ses dépens à être vigilent.

En effet, le P.S.D. et l'U.G.E.T., qui voulaient limiter par leur encadrement la portée et les conséquences politiques du meeting au moment où un ami et allié du pouvoir bourgeois arrive officiellement en Tunisie, ont été largement dépassés : les motions préparées à l'avance ont été déchirées par l'assistance ; d'autres motions ont été votées. Au cri "d'A BAS L'U.G.E.T.", les militants révolutionnaires ont transformé le meeting en manifestation dans les rues de Tunis (depuis 17h. jusqu'à 23h.) se dirigeant vers le centre culturel américain en scandant "gloire aux luttes des peuples vietnamien et palestinien" "On ne nous rachète pas avec des dollars" - "Nixon; Golda Meir la même chose" - "Aux voleurs du peuple ! Réveilles-toi peuple ton argent court les rues de Paris" Les masses tunisiennes se sont joints à eux et soutenaient la manifestation en reprenant les mêmes mots d'ordre.

Une centaine de militants furent interpellés et longuement interrogés et malgré l'engagement du pouvoir de ne pas les poursuivre en justice, la répression s'engage d'une manière plus sournoise avec des menaces d'exclusion définitives des facultés des lycées exprimées à l'encontre de certains d'entre-eux.

LA NOUVELLE PERIODE ET LES PERSPECTIVES DE LUTTE

D'une répression sanglante (juin 67.....) (Mars 68 .....) (Juillet 69 .....) pour ne citer que quelques exemples, sans commune mesure avec les faits, le pouvoir bourgeois s'oriente vers un mode de répression discret et moins mobilisateur des masses en fonction :

.../...

(1) L'action du 10/2/70 une nouvelle fois encore la preuve est donnée par l'organe du P.S.D. au pouvoir que les libertés n'ont jamais pu exister en Tunisie.

(2) Le parti destourien a été jusqu'à inviter les délégués du Fath et du FROLIMO pour empêcher l'extension de la manifestation.

1 - D'une crise politique ouverte de la bourgeoisie tunisienne conséquente à :

a) la désintégration du bourguibisme (l'idéologie de domination de cette bourgeoisie) et l'éclipse du personnage consécutive à l'altération de son état physique.

b) ceci a engendré l'élimination de la fraction réformiste de la bourgeoisie aggravant ainsi sa crise politique et rétrécissant ses bases sociales.

2 - Le deuxième facteur et c'est le plus important dans ce processus est le débloccage des luttes de classes.

Elaborée durant 12 ans (1956 - 1967) la triade de l'idéologie bourgeoise (Unité Nationale et négation des classes - promotion de l'homme et "joie de vivre" - et la propriété fonction sociale) s'est effondrée comme un chateau de cartes devant la montée des luttes de la classe ouvrière (grèves des cheminots de Sidi Fathallah et de Sfax, des mineurs etc...) et devant la mobilisation des larges masses paysannes récemment.

La crise idéologique et politique du pouvoir bourgeois a été saisie en premier lieu au niveau de la jeunesse scolarisée qui s'est mobilisée contre l'impérialisme américain et contre la collusion du pouvoir tunisien avec lui depuis juin 1967, revélant au peuple tunisien la véritable nature répressive de ce pouvoir exploiteur des masses tunisiennes.

3 - Le troisième élément caractéristique de cette période est que la guerre de juin 67 a transformé qualitativement toutes les données du problème palestinien favorisant ainsi une compréhension nette de la nature de l'état tunisien dans une situation où la bourgeoisie n'offre aucune perspective de développement sinon ses liens de plus en plus intimes avec l'impérialisme américain allié direct du sionisme.

Cette juste compréhension permet l'approfondissement de la crise politique et économique de la bourgeoisie tunisienne au pouvoir et ouvre la voie à une période de luttes où doit se forger l'avant garde révolutionnaire.

LA LUTTE DES TRAVAILLEURS

SIDI FATHALLAH

La voix unanime de la revendication se fait une nouvelle fois entendre aux ateliers et fonderie de Sidi Fathallah.

Après leur vaillante manifestation appuyant leurs revendications devant Bouguiba et son hôte d'alors Haïlé Silassié, les ouvriers de Sidi Fathallah ont organisé une grève vers la mi-septembre 1969. Ils se sont groupés en nombre d'un millier de grévistes et se sont emparés d'un train pour se diriger vers Tunis où un cortège s'est formé. Ils ont défilé dans les rues de la capitale reprenant en coeur les chants de lutte.

Le premier objectif fut le siège de l'U.G.T.T. où ils tenaient à dévoiler au grand jour les trahisons de cette centrale syndicale érigée par le pouvoir destourien comme le principal bouclier de la bourgeoisie.

Reprenant la défense de leurs intérêts à leur propre compte, les ouvriers, en cortège uni se sont rendus à la direction générale de la S.N.C.F.T. pour présenter leurs revendications : réduction des horaires de travail et augmentation immédiate des salaires.

La direction de la S.N.C.F.T. affolée avança des promesses positives et saisit le prétexte des inondations pour nuancer le recul de l'exécution.

La promesse fut faite mais non tenue. En effet, le 9 janvier 1970, les ouvriers de Sidi Fathallah se remirent en grève et élirent leur comité. Après un rassemblement général à la gare de Tunis, ils ont manifesté encore une fois dans les rues de Tunis pour aller porter leurs mêmes revendications jusqu'aux portes du palais présidentiel en montrant que par leur détermination, leur union et leur organisation, ils entendent poursuivre le combat sachant que la victoire finale est au bout de la lutte.

SFAX

Au courant du mois de janvier 70, les ouvriers S.N.C.F à Sfax ont organisé une grève générale. Ils ont occupé les locaux et tenu une assemblée générale des travailleurs. A la suite de la réunion, la décision de réduire la journée de travail à 7h. fut prise et appliquée depuis.

Cette initiative ouvrière ne plut pas au premier ministre qui rétorquait "tant qu'à faire, leur donner les chefs de l'usine"
C'est pourtant bien là l'objectif de tous les travailleurs de Tunis.

LES MINEURS DE GAFSA ET DJERISSA

Tout récemment, les mineurs renouent avec leur forte tradition de luttes et organisent une grève pour :

1 - protester contre les conditions générales du travail
2 - réclamer une augmentation immédiate et générale des salaires.

.../...

L'aministration soucieuse d'éviter une amplification du mouvement cède (elle cèdera encore devant la montée des luttes ouvrières) pour accorder :

- une augmentation partielle des salaires
- et l'établissement de la sécurité : impératif dicté plutôt par la sauvegarde de ses installations que par le souci - inexistant pour elle - de protéger le mineur.

Mais le mineur le sait et ne peut ni l'oublier ni oublier la voie qu'il s'est tracée pour imposer ses revendications entières.

LA SOCIETE NATIONALE DE TRANSPORT

A l'occasion de l'Aîd Elkébir (16 février 1969) la direction de la S.N.T. refusait de payer intégralement l'indemnité de l'Aîd. Tous les ouvriers de la société se sont mis en grève pour réclamer la paye complète de leurs indemnités. Paniquée, l'administration se dépêcha d'ordonner le versement du complément qu'elle comptait bien empocher d'abord et faire sombrer dans les oubliettes ensuite. Manutentionnaires, conducteurs, mécaniciens, convoyeurs ..... tous avec leurs camarades de la classe laborieuse savent que seuls le combat direct contre le pouvoir bourgeois est payante.

LE MONOPOLE DES TABACS

Sentant venir les vagues des licenciements massifs, le poids de l'insécurité et de l'instabilité qui les menace et menace leurs familles, à travers le projet gouvernemental prévoyant la transformation du monopole des tabacs (géré directement par l'Etat) en Régie - sorte de société privée plus ou moins sous contrôle étatique qui les remet ligotés aux mains des rapaces de la bourgeoisie - les ouvriers du monopole ont fait grève et tenu une réunion pour discuter le projet et arrêter les mesures à prendre pour la défense de leurs intérêts. Des orateurs ouvriers du monopole (au nombre de 8) ont pris successivement la parole.

La décision unanime fut prise pour lutter afin d'assurer le maintien du statut actuel malgré les alléchants relèvements des salaires que le pouvoir bourgeois miroitait à travers les manoeuvres dévoilées de son projet. Le représentant de l'U.G.T.T. qui fut dépêché à la réunion se proposait de faire part au premier ministre de cette décision, mais l'assemblée connaissant la nature de l'U.G.T.T. et ses trahisons de la classe ouvrière, refusait sa proposition et élit un comité (les 8 orateurs) chargé de transmettre directement sa décision au gouvernement.

KASSERINE

A l'usine de cellulose, les travailleurs ont fait grève se joignant ainsi à la lutte de leurs camarades dans le pays, qu'ils soient au nord, au sud et au centre.

Ici encore le pouvoir destourien affaibli a cédé devant le combat des travailleurs, le combat unanime de la classe ouvrière dans l'union et l'organisation.